

الإعلام الأمني ونشر الثقافة المرورية في أوساط مستعملي الطريق -دراسة ميدانية في ولايتي قسنطينة وسطيف-

عبيد نوال

جامعة قسنطينة3

- ملخص: تتبع أهمية هذا البحث من السلوكيات الفردية المخالفة لبعض مستعملي الطريق في حق النظام المروري الجزائري وواقع السير والحوادث المرورية عبر طرقاتنا التي أصبحت تشكل همًا وطنيا يؤرق حياة الناس بما تسببه من خسائر مادية ومعنوية وبشرية حيث يبرز الدور التوعوي لجميع الفاعلين في الميدان المروري وما يرتبط به، ومن هنا يأتي دور الإعلام الأمني لنشر الثقافة المرورية في أوساط مستعملي الطريق، قصد خلق جيل واعي مروريا وبناء جزائر آمنة في طرقاتها. وقد تميزت الدراسة بالبحث الميداني في أوساط مستعملي الطريق باستخدام استمارة موزعة على عينة للحصول على معطيات مناسبة للدراسة ولتقديم كذلك اقتراحات تكون مبنية على أسس تتناسب وواقع السير في الجزائر حيث تم الوصول إلى أنّ الإعلام الأمني وخاصة إذا تم الاعتماد على التقنيات الحديثة للإعلام يعد مساهما فعليا في زرع الثقافة المرورية من خلال تنوير الرأي العام بالبرامج والقوانين والسبل الوقائية التي تدرج في الأعمال الاستباقية ذات الطابع التوعوي الوقائي من الحوادث المرورية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الأمني، أمن الطرقات، حوادث المرور، السلامة المرورية.

-Résumé: l'importance de cette recherche se résume aux comportements individuels de certains utilisateurs de la route à l'égard de la circulation automobile en Algérie. Les pertes en vies humaines et en matérielles à cause de ces comportements sont colossales. Cette situation fait écho au rôle de la sensibilisation de tous les acteurs de ce phénomène et par conséquent au rôle des médias dans la diffusion de la culture de la circulation routière. Cet article résume une étude réalisée auprès des usagers de la route et montre l'importance de la prévention des accidents de la route à travers les médias dans le but de garantir une sûreté routière.

Mots clés : médias de sécurité, sécurité routière, accident de circulation, sûreté routière.

-Abstract: The importance of this research is stem from the individual behaviors contrary for some users of road to the Algerian traffic and the reality of passage and traffic accidents which has become very weary from People's lives, that caused losses material and moral and human, there emerged Awareness role of all actors in the field of traffic and associated, and from here comes the role of the Security Media for the dissemination of culture of traffic in the circles of the users of the road, in order to create a generation aware of traffic accidents and Algeria safe in the roads. The study characterized by the field research in the circles of the road users, and using the form are distributed to optional group, for appropriate data for its and to provide Proposals commensurate with the reality of walking in Algeria. We conclude that the Security Media; particularly if the reliance on modern technologies of media is actually contributing in planting traffic culture through enlighten the public opinion by programs and laws and means that fit into the ways of pre-emptive awareness of traffic accidents.

Key words: the security media, security of roads, road accidents, traffic safety.

- مقدمة: أضحى المواطن الجزائري يشعر بغياب الأمن فيما يتعلق بتوفير السلامة المرورية عبر الطرقات، وهذا بسبب انتشار ما يعرف باسم "إرهاب الطرقات" الذي يخلف يوميا المزيد من الخسائر المادية والبشرية، فالיום وقبل أي وقت مضى السائق الجزائري والجزائريين ككل مطالبين باكتساب ثقافة مرورية جديدة مبنية على الحس الأمني والوقائي قبل كل شيء. فأغلب الأرقام المقدمة في مجال أمن الطرقات تشير إلى معدل وفاة جزائري واحد كل ساعتين إلى ثلاث (03) ساعات نتيجة حوادث المرور، ويعد العامل البشري بنسبة تفوق 70% هو المتسبب الرئيسي في هذه الحوادث، كما أنّ الجزائر تُصنّف في المراتب الأولى عالميا من حيث عدد الحوادث، وهي المتصدرة عربيا في هذا المجال.

إنّ الجزائر باتت اليوم تحوي في حظيرتها للسيارات بالتقريب ثمانية (08) ملايين مركبة من مختلف الأصناف موزعة عبر كافة شبكات الطرقات التي هي (أي الطرقات) بحاجة إلى عمل تحسيسي فعال حول كيفية الوصول إلى السياقة

السليمة والوقاية من حوادث المرور، وهذا لا يكون إلا باكتساب ثقافة مرورية تكسوها العصرية التي تتماشى وسيرورة المعيشة وبعيدا عن الأعمال التقليدية المألوفة في هذا المجال، وللمساهمة في نشر ثقافة مرورية هادفة وفعالة ينبغي تظافر الجهود ومشاركة الجميع كل حسب اختصاصه.

والإعلام في يومنا هذا أصبح محورا مهما لمختلف القضايا الأساسية وازدادت أهميته بوسائله التقليدية والحديثة وباختصاصاته المختلفة في كافة مجالات الحياة في المجتمع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وغيرها، بما في ذلك المجال الأمني، إذ يعد الإعلام الأمني عنصرا مهما في حماية المجتمع من الجريمة وتحقيق الأمن في مختلف المجالات من خلال دوره الوقائي الفعال في نشر الاستراتيجيات والخطط.

فالإعلام عامة والإعلام الأمني بصفة خاصة يحظى بعناية هامة من المجتمعات والدول الحديثة التي تستخدمه في الوقاية والمواجهة ضد التحديات الأمنية، نظراً إلى السلطة والنفوذ التي أصبح يتمتع بها على الرأي العام وقدرته على التأثير على الأمن والاستقرار في المجتمع، خاصة مع التطور التكنولوجي الهائل في التقنيات.

كما أنّ الإعلام الأمني أصبح يلعب دورا وقائيا هاما من خلال التوعية وتنمية الحس الأمني والمهارات الأمنية وتنقيف الرأي العام للاستعداد للتحديات المحتملة التي قد تهدد أمنه واستقراره بما في ذلك سلامته عبر الطرقات، فهو يلبي حاجات اجتماعية تسهم في التوعية والتنقيف والتوجيه والإرشاد للوقوف بوجه الظواهر والمتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على الفكر والسلوك والقيم.

- إشكالية الدراسة: يرى البعض أنّ الإعلام الأمني في الأصل هو الاستخدام المهني للإعلام من قبل الأجهزة الأمنية فهو الذي تخصص في إعداده الأجهزة الأمنية والذي يتم من خلال مقالات الكتاب والمفكرين والمقالات المنشورة

في المجالات الخاصة بالمؤسسات الأمنية وكل ما يتم إعداده إعلاميا من قبل الأجهزة الأمنية قصد تنوير المواطن وبث الوعي الأمني عن طريق البرامج الوقائية والعلاجية اعتمادا على جملة من الوسائل كالتدوات والمحاضرات التي تتيح للجمهور فرصة الحوار والنقاش حول مختلف المواضيع الأمنية إلى جانب المعارض التوعوية التي تستهدف في المقام الأول تدعيم العلاقات الإيجابية بين الجمهور وبين الجهة المنظمة (الجهاز الأمني)، لإبراز جهود هذه الأخيرة في سبيل حفظ الأمن، معتمدة في ذلك على الإعلام الأمني الخاص بخلق جسر من التواصل بين الطرفين.

وسواء كان هذا الإعلام إعلاما أمنيا ذو طابع حساس للحد من الجريمة، أو كان هذا الإعلام إعلاما أمنيا للتعريف بالأجهزة الأمنية، بتنظيم أبواب مفتوحة على الشرطة أو الدرك مثلا، أو إعلاما أمنيا ذو طابع توعوي تثقيفي يهدف لتحسين الأمن المروري عبر الطرقات كتتنظيم معارض وتوعية للتعريف وتوعية بالمشكلة المرورية من خلال فعاليات حملات السلامة المرورية.

كل ذلك بغرض حفظ أمن المواطن لأن أبسط ما تقتاضيه الحياة اليومية للأفراد هو توفير الأمن وحفظه في مقر سكناهم، أو في أماكن عملهم، أو حتى عبر طرقاتهم التي يسلكونها وهو ما يسمى بـ "الأمن المروري" الذي يضمن استعمالهم للطرق بسلام دون التعرض لأي ظرف طارئ يدفعون حياتهم ثمنا، لكن للأسف فإن الأمن المروري في الجزائر يشهد تراجعا فظيحا إذ أصبح لفظ الطريق مرادفا للفظ الخطر والموت، نظرا لما أصبحت تشهده الطرق اليوم من تجاوزات واختراقات للقوانين سواء أكان ذلك جهلا أم قصدا، الأمر الذي يترتب عنه حوادث مرورية جسيمة أصبحت في الآونة الأخيرة تصنف على أنها من بين أكثر المشكلات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية على مستوى البلاد.

ونظرا لأن مشكلة حوادث المرور أصبحت من أكثر المشاكل تعقيدا ومن أولى المشاكل التي تواجه أي دولة تسعى لتحقيق الأمن لمواطنيها، وانطلاقا من المبدأ الذي يقر بأن أمن الدولة يقاس في طرقاتها وجب الوقوف بوجه هذا الهاجس من أجل تحسين الأمن المروري على مستوى طرقاتنا، وهذا بالبحث في سبل المكافحة والحد من المشكلة المرورية في الجزائر. والإعلام الأمني يقوم بدور مهم في ترسيخ أمن المجتمعات واستقرارها وفي تخطيط استراتيجيتها، وهو دور يقوم على أساس التفاعل مع التحديات والتهديدات الموجهة للأفراد وسلامتهم في شتى المجالات منها الأمن في الطرقات نظرا لما لهذه الأخيرة من دور فعال في التنمية الاقتصادية وخلق الحركة الدائمة وبالتالي النمو المستمر.

كما يؤدي الإعلام الأمني دوراً إيجابياً سليماً في الميدان المروري، خاصة إذا تم تطبيقه ضمن خطط مدروسة وقيامه على جملة من المبادئ والقيم والثوابت التي تحقق المزيد من الفهم المشترك والتعاون الوثيق بين الرأي العام والأجهزة الأمنية، ليتم تهيئة رأي عام مستنير وواع إزاء نشاط رجل الأمن ودوره في المجتمع من ناحية وتعزيز جهود الوقاية وإقرار الأمن من ناحية ثانية. وهذا من خلال السعي إلى تفعيل رسائله واعتماد استراتيجيات إقناعه في ذلك، وإتباع أنجع السبل لإنجاح الاتصال بالجمهور لتعريفه بمدى أهمية الرسالة أولاً، وكسب ثقته وتعاونه ثانياً، غير أن ذلك لن يتأتى لها ما لم يكن الإعلام الذي تصدره إعلاماً متطوراً، إعلاماً في المستوى المطلوب، إعلاماً فعالاً مؤثراً في قنوات الجمهور وقادراً على تعديل سلوكه الأمني.

من هذا المنطلق جاءت فكرة البحث المنبثقة من الكيفية المثلى التي يمكن بها استغلال الإعلام الأمني لنشر الثقافة المرورية وبالتالي تقليل حوادث السير وتحقيق السلامة في الطرقات، حيث يمكن طرح التساؤل الآتي: ما الدور الذي يمكن للإعلام الأمني أن يقوم به لنشر الثقافة المرورية في أوساط مستعملي الطريق؟

- فرضية الدراسة:

- يساهم الإعلام الأمني في نشر الثقافة المرورية من خلال تفعيل العمل الوقائي باستمرار للتقليل من حوادث المرور وتحسين الأمن المروري.

- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على المساهمة الوقائية للإعلام الأمني في حماية المجتمع من مختلف أشكال إرهاب الطرقات وحوادث المرور عن طريق نشر ثقافة مرورية واعية، والكشف عن طرق ومجالات توظيف الإعلام الأمني وتقديم مقترحات لرسم خطط واستراتيجيات للإعلام الأمني الوقائي لحماية المجتمع من حوادث الطرقات وتحقيق الأمن المروري، إضافة إلى:

- ✓ التعرف على أدوار الإعلام الأمني وأهميته في مجال الوقاية المرورية.
- ✓ الاستفادة من تجربة الأجهزة الأمنية في استخدام الإعلام الأمني في المجال الوقائي المروري.
- ✓ تشخيص مختصر لواقع الإعلام الأمني الوقائي في ميدان أمن الطرقات في الجزائر.
- ✓ تقديم اقتراحات لرسم خطط واستراتيجيات للإعلام الأمني الوقائي في مجال أمن الطرقات.

- **منهج الدراسة:** تماشياً مع طبيعة الموضوع المدروس تم الاعتماد على المنهج المسحي، حيث رأينا بأنه الأنسب في هذه الدراسة بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات وتحليلها، مما يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة، وهذا بناءً على دراسة كمية تركز على تحصيل معطيات ميدانية باعتماد أداة الاستبيان.

- أدوات جمع البيانات: لجمع البيانات تم استعمال أداة الملاحظة في الميدان لجمع أكبر قدر من المعلومات كما قمنا بالاعتماد بصفة أساسية على أداة الاستبيان تحتوي على عشرة (10) أسئلة توزعت على محورين رئيسيين، الأول لجمع بعض المعلومات المتعلقة بالمبحوث، وتم اعتماد فيه البديل الدال للتأكيد أو النفي للقضية وهي كالاتي: نعم/ لا إضافة إلى البديل الاختياري بوضع علامة (+) للتأكد من بعض المعطيات التحليلية في الدراسة، أما المحور الثاني فتم فيه اعتماد البدائل التي تتدرج بين التأكيد الكلي المطلق والتأكيد الجزئي النسبي للقضية من جهة ونفيها من جهة أخرى، وهي كالاتي: كافي، غير كافي، وتم إضافة: منعدم، مع إعطاء حرية للمبحوث في إبداء رأي آخر وتقديم إضافته.

- مجالات الدراسة:

✓ **المجال المكاني:** تم إجراء الدراسة الميدانية بإقليم ولاية قسنطينة بالشرق الجزائري في الأول ثم توسيع مجالها الجغرافي إلى ولاية سطيف.

✓ **المجال الزمني:** تمت الدراسة خلال مدة 09 أيام في الفترة الممتدة من 06 مارس إلى 14 مارس 2016.

✓ **المجال البشري:** شملت عينة الدراسة مختلف فئات مستعملي الطريق حيث ركزنا أكثر على العناصر الفاعلة في الوسط المروري وقمنا باختيار نوع من العينات القصدية شملت على 108 مفردة غير احتمالية، وهذا لنتمكن من جمع البيانات المناسبة للدراسة.

وقد تم التركيز في عينة البحث على سائقي سيارات الأجرة والحافلات ومركبات الوزن الثقيل باعتبارهم يشكلون أكبر مستعمل للطريق وعنصر فاعل فيه، بالإضافة إلى فئات أخرى شملت مختلف شرائح المجتمع من العنصر النسوي والشباب المثقف من سكان ولايتي قسنطينة وسطيف.

بالإضافة إلى هذا فإنه تم الاعتماد في عينة الدراسة على المهتمين بالإعلام الأمني المعروف والمقدم من طرف الأجهزة الأمنية، وتراوحت أعمار الباحثين بين 18 و 51 سنة.

- مفاهيم الدراسة:

✓ مفهوم الإعلام الأمني: يشير عسيري (2000) إلى أنّ مفهوم الإعلام الأمني برز بشكل واضح خلال نهاية القرن العشرين كمفهوم جديد في حقل الإعلام العام، ومصطلح الإعلام الأمني عربي النشأة إلى حد كبير ويعد الجحني أول من ذكر هذا المصطلح في إحدى مقالاته الصحفية وأفرد لها حيزا كبيرا في رسالته للماجستير، مؤكداً أنه لم يصل إلى علمه أنّ أحداً في الوطن العربي قد أشار إلى هذا المصطلح.

يعرف الجحني (2000) الإعلام الأمني أنه نشاطات إعلامية متخصصة تهدف إلى زيادة تأثير وفاعلية ما يصدر عن الأجهزة الأمنية عبر وسائل الإعلام المتخصصة لتوعية أكبر قدر من الجمهور المستهدف توعية أمنية متوازنة، بهدف إيجاد وتأسيس وعي أمني يثري الروح المعنوية والمادية بكل مقومات النجاح والنفوق والتمشي بالتعليمات والأنظمة التي تكفل أمن الإنسان وسلامته في شتى مجالات الحياة.

ورأى ميرزا (2006)، بأنّ الإعلام الأمني هو تلك الرسائل والمعلومات والأخبار الصادقة التي تصدر عن جهاز الشرطة، وتبث عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، بهدف التوعية والإرشاد وتحسين صورة المؤسسة الشرطة في أذهان الجماهير لتحقيق التفاعل الإيجابي بين الشرطة والجماهير في إطار سياسة الدولة وقوانينها.

ويعرفه الحوشان (2005)، بأنّه: "نمط إعلامي هادف يخدم الموضوعات والقضايا الأمنية ويهدف إلى سيادة الأمن في ربوع المجتمع، موجهاً إلى الجمهور

العام والخاص ومستخدماً مختلف فنون الإعلام من كلمات وصور ورسوم وألوان ومؤثرات فنية أخرى معتمداً على المعلومات والحقائق والأفكار ذات العلاقة بالأمن التي يتم عرضها بطريقة موضوعية".

تتعدد التعريفات التي تناولها الباحثون حول مفهوم الإعلام الأمني، وذلك تبعاً لتعدد آرائهم ووجهات نظرهم في تناولهم للمفهوم، هناك في الحقيقة ثلاثة توجهات يحاول كل توجه أن يعرف الإعلام الأمني وفقاً لرؤيته الخاصة، فالتوجه الأول يرى أن الإعلام الأمني أحد الفروع التخصصية للإعلام، بينما يرى أصحاب التوجه الثاني أن الإعلام الأمني في الأصل هو الاستخدام المهني للإعلام من قبل الأجهزة الأمنية، أما التوجه الثالث جاء بناءً على العلاقة بين الأمن والإعلام التي هي علاقة ارتباطية، فالإعلام بوسائله المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية يلعب دوراً بارزاً ويؤثر بفعالية في دعم نشر المعرفة الأمنية.

- التعريف الإجرائي للإعلام الأمني:

يمثل الإعلام الأمني جميع الأنشطة الإعلامية في إطار مفهوم الأمن الشامل الموجه للتنمية بمجالاتها المختلفة منها الاجتماعية والثقافية مع التركيز على الظاهرة الأمنية وكل ما يمكن أن يمس أمن المجتمع في جوانب الحياة المختلفة، ويعتمد على نشر الحقائق المرتبطة بالأمن للجمهور لتوعيتهم وتبصيرهم بالمعارف الأمنية لترسيخ قناعاتهم بأبعاد مسؤولياتهم الأمنية وكسب مساندهم في مواجهة الجريمة والانحراف في شتى المجالات والتي منها الأمن عبر الطرقات وتوفير السلامة المرورية، للمحافظة على أمن المجتمع وسلامته في ظل المقاصد والمصالح العليا للبلاد، وحثهم على مشاركة رجال الأمن والتعاون معهم في محاربة الجريمة والانحلال وإبراز الجانب الإيجابي للعمل الشرطي ودورهم الاجتماعي، وذلك بواسطة مختلف الرسائل الإعلامية المدروسة التي تصدر من

الأجهزة المعنية بالظاهرة الأمنية لأجل توجيه الرأي العام نحو تحقيق جوانب الخطة الأمنية الشاملة لإحداث التأثير المنشود في الفئات المعنية من المجتمع.

✓ **مفهوم الثقافة المرورية:** الثقافة عموماً صناعة إنسانية، ولها خصائص مميزة، ويمكن النظر إلى الثقافة المرورية على أنها ضرورية في المجتمع أيّاً كان مستواه الحضاري طالما توجد به حركة سير للمركبات، كما لكل مجتمع ثقافة مرورية تدعم نظام المرور وتكون عاملاً هاماً سلباً أو إيجاباً في حركة السير وعدد الحوادث ونوعها، كما أنها ذات علاقة مباشرة في زيادة حجم الحوادث أو قتلها، فالثقافة المرورية حسب الغامدي (2006)، هي: "كل ما يحمله السائق من أفكار واتجاهات يعيها وعياً تاماً ويطبقها باهتمام وتتمثل فيما يجب أن يعرفه بالكامل عن نظام المرور، وما لديه من إحساس بالمسؤولية وما يتصف به من ذوق عام وأخلاق حميدة تمنعه من الحصول على حقه في الطريق على حساب الآخرين.

✓ **مفهوم مستعملي الطريق:** كلمة مُستعمل في اللغة هو فاعل مشتق من الفعل استعمل، يستعمل، استعمالاً، فهو مُستعمل.

أمّا الطريق حسب مؤسسة بيرتي (2010)، طبقاً لما جاء في نص قانون المرور الجزائري رقم 09/03 المؤرخ في (22 جويلية 2009) المعدل والمتمم بالقانون 01/14 المتعلق بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها والقانون رقم 04/16 المؤرخ في (10 نوفمبر 2004) فهو له قاعدة تشمل وسط الطريق بمسالكه، وحافتيه، كما أنّ الطريق حسب نفس نص القانون في المادة 02 هو: " كل مسلك عمومي مفتوح لحركة مرور المركبات".

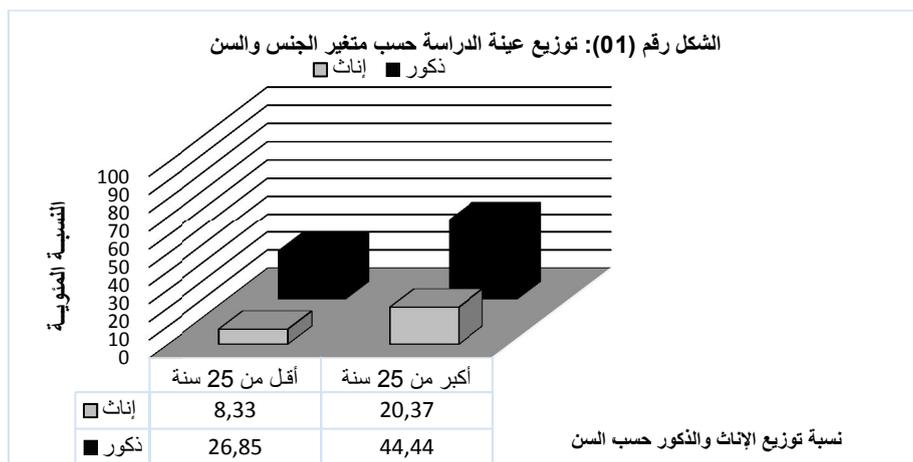
والطريق حسب ما جاء في الموسوعة الحرة ويكيبيديا هو: " شريط أرضي به مسارات معدة لحركة السيارات وغيرها من مركبات تتحرك على عجلات. والطرق تصل المناطق الحضرية بعضها ببعض كما تصلها بالمناطق الريفية".

إن مستعملوا الطريق يشمل جميع الفئات المستخدمة له من سائقي المركبات والدراجات والراجلين والفئات الأخرى من مستعملي حافلات النقل.

✓ مفهوم السلامة المرورية: بما أننا نهدف من خلال بحثنا إلى المساهمة في التقليل من حوادث المرور وبالتالي تحقيق السلامة المرورية عبر الطرقات فإنه لا بد من تحديد مفهوم هذه السلامة التي يسعى جميع الفاعلين في الميدان المروري إلى تحقيقها، فهي بمفهومها الواسع تهدف إلى تبني كافة الخطط والبرامج والإجراءات الوقائية للحد من وقوع الحوادث المرورية.

يرى الدليمي (2013) بأنّ السلامة المرورية هي تأمين الوسائل التي تساهم في تسيير العملية المرورية في ظل توفر أسباب السلامة من مختلف الجوانب حيث يتولى الجانب الأول توعية الفرد بقواعد وأنظمة المرور الصحيحة والإجراءات التي توفر له أسباب السلامة، وفي الوقت نفسه تطبيق الجزاء على من يخالف هذه الأنظمة. في حين، يتولى الجانب الثاني مراعاة تأمين وسائل السلامة في المركبات وضرورة أهليتها للسير على الطريق، فيما يقوم الجانب الثالث من جوانب السلامة المرورية بتصميم الطرق حسب المواصفات القياسية ومتابعة صيانتها بما يضمن سلامة مستخدميها.

- الدراسة الميدانية: يمثل هذا الجزء الإطار التطبيقي للدراسة المتعلقة بمعرفة الجانب الوقائي للإعلام الأمني ودوره في نشر الثقافة المرورية في أوساط مستعملي الطريق، وهذا بمعرفة مدى التأثير الذي يمكن أن تتركه الأعمال الاستباقية التي تقوم بها الأجهزة الأمنية المختصة والتي تكون ذات طابع وقائي وتوعوي يهدف إلى نشر ثقافة مرورية معينة لمحاربة الجنوح المروري والتقليل من حوادث المرور.



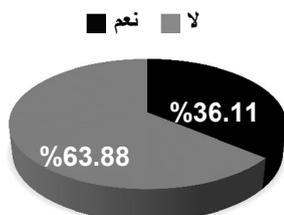
في الشكل رقم (01) تم تمثيل عينة الدراسة حسب متغير الجنس والسن حيث قمنا عند اختيار العينة بتقسيمها إلى فئتين لربطها بعامل الخبرة في السياقة ومن ثم الاستفادة أكثر في تدعيم معطيات البحث، وتشير النتائج إلى أنّ الدراسة استهدفت (31) فرد من العنصر النسوي مقابل (77) فرد من الذكور من عينة شملت (108) فرد في المجموع، وهذه النتائج تعكس واقع سياقة السيارة من طرف المرأة في الجزائر.



من خلال الشكل رقم (02) نجد أنّ نسبة (28.70%) من المستهدفين في البحث أظهروا اهتماما بالبرامج والندوات الصحفية المتعلقة بتقديم شروحات حول الخطة الأمنية لتحقيق السلامة المرورية حيث في هذا الإطار تم طرح تساؤل على

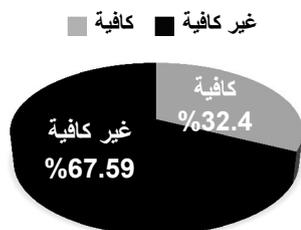
عينة البحث شمل متابعتهم للبرامج والندوات الصحفية التي تقدمها الأجهزة الأمنية المختصة في أمن الطرقات لشرح خططها الوقائية وأعمالها الاستباقية لتحقيق الأمن المروري لمستعمل الطريق والتقليل من حوادث المرور، وهذا عن طريق مختلف الاستراتيجيات والمخططات، وعلى سبيل المثال مخطط دلفين المطبق على المستوى الوطني من طرف جهاز الدرك الوطني لتأمين الطرقات وحماية الشواطئ خلال موسم الاصطياف، إضافة إلى المخطط المحلي المطبق من طرف الأجهزة الأمنية بولاية قسنطينة لتسهيل حركة المرور وتنظيمها بمناسبة احتضان الولاية لعاصمة الثقافة العربية (2015). وفي تساؤل فرعي لهذه العينة المهمة اعتبر معظمهم أنّ انتهاج أسلوب وقائي متمثل في تعزيز نقاط المراقبة والحوافز الأمنية يمثل مساهمة في زيادة الازدحام المروري في حين اعتبر الأقلية أنّ مثل هذه الإجراءات ينبغي التنويه لها إعلاميا بطريقة جيدة ومستمرة فهي تستطيع أن تولد ثقافة مرورية تُعلم الناس احترام القانون وتضع المواطن تحت هاجس المخالفة الدائمة وتستطيع توليد قناعة لديه بأنه مراقب، وهي في نفس الوقت تحسه بالأمان والطمأنينة وتساهم في تنظيم حركة المرور. في حين اعتبر (77) مبحوث من بقية العينة بنسبة تقارب (71.29%) أنّ مثل هذه الإجراءات يدخل في إطار اعتيادي تعود عليه خلال يومياته وأنّ متابعته للعمل التوعوي والوقائي للبرامج والندوات الصحفية للأجهزة الأمنية المختصة في الأمن المروري يمثل صدفة له.

الشكل رقم (03) : متابعة البرامج والحملات التحسيسية في الميدان المروري المقدمة من طرف الأجهزة الأمنية عبر وسائل الإعلام.



تبين نتائج الشكل رقم (03) أنه ما يمثل نسبة (36.11%) من عينة البحث تقوم بمتابعة البرامج والحملات التحسيسية في الميدان المروري الوقائي المقدمة من طرف الأجهزة الأمنية المختصة وخاصة عبر الوسائل المسموعة وهذا راجع إلى أن الأغلب منهم كانوا من فئة السائقين المستعملين للطريق بصفة دائمة، وقد رأت هذه الفئة بأنّ رجل المرور يؤثر فيهم لا إراديا بسلوكياته وتدخلاته عبر وسائل الإعلام نظرا لسمعته كرجل قانون. أما بقية المبحوثين فأجابوا بأنهم لا يتابعون مثل هذه البرامج.

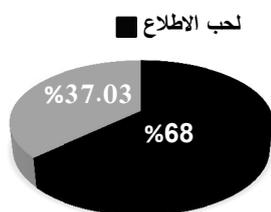
الشكل رقم (04): توفر البرامج والحملات التحسيسية في الميدان المروري المقدمة من طرف الأجهزة الأمنية عبر وسائل الإعلام



في الشكل رقم (04) نجد نسبة (67.59%) من المبحوثين قد أجابوا بأنّ البرامج والحملات التحسيسية الهادفة إلى السلامة المرورية عبر وسائل الإعلام

والمتدخل فيها الأجهزة الأمنية المختصة غير كافية وهذا راجع حسب تعبير البعض منهم إلى العامل التجاري في اختيار البرامج من طرف وسائل الإعلام، والتركيز على نسبة الربحية في المعالجة الصحفية، كما اعتبر البعض غياب استراتيجية مستقبلية واضحة وهادفة للمساهمة في التربية المرورية البّناء من جانب الإعلام، زيادة على تكرر الأساليب والأنماط والمواضيع المقدمة، في حين أجاب حوالي (32.4%) من المبحوثين بأنّ هذه البرامج والحملات كافية وهناك من أضاف مردفا بأنّ الإعلام الحديث ينبغي له أساليب ومواضيع حديثة في الميدان المروري تتماشى والتطور الحاصل.

الشكل رقم (05): متابعة الترويج للأبواب المفتوحة على الأجهزة الأمنية المختصة في الأمن المروري والحضور إليها

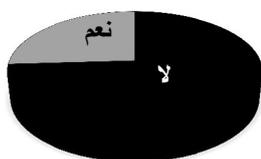


تبين نتائج الشكل رقم (05) أنّ (68) مبحوث يرون بأنّ لهم اهتمام بالأبواب المفتوحة التي تقوم بها الأجهزة الأمنية المختصة في الأمن المروري بهدف التعريف بها وبهدف نشر الحسّ الوقائي لدى المواطن وكسب تعاونه وتعاطفه في إطار العمل الوقائي لهذه الأجهزة الذي يشمل عدة مجالات وخاصة في المجال المروري، حيث كانت إجاباتهم بأنّ اهتمامهم هو نابع من حُبهم للاطلاع وبالأخص لمعرفة ماهية ومهام هذه الأجهزة.

أمّا ما يمثل حوالي نسبة (37.03%) وهو (40) فرد من مجموع (108) فقد اعتبروا أنّ اهتمامهم بهذه الأبواب إعلاميا وحضورها يعتبر بمثابة التثقيف لهم،

وهو يساهم في اكتسابهم لمعارف جديدة ويساعد في انخراطهم في العمل الوقائي المطبق من طرف هذه الأجهزة بهدف محاربة الإجرام عامة وتحقيق الأمن المروري بصفة خاصة، وهذا لا يكون إلا بالتعرف على الخطط والآليات الموجودة والمطبقة في مجال توفير السلامة المرورية.

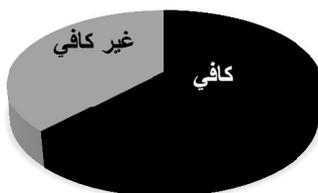
الشكل رقم (06): استعمال الرقم الأخضر للأجهزة الأمنية المختصة في الأمن المروري



من خلال الشكل رقم (06) يظهر لنا أنّ ما نسبته حوالي (74.07%) من عينة البحث لا تستعمل الرقم الأخضر في الميدان المروري من منطلق أنها لا ترى هناك ضرورة لاستخدامه أثناء استعمالها للطريق حيث رأى البعض منهم أنها ربما قد تستخدمه في حالة حصول اعتداء أو حادث لها.

في حين يرى بقية أفراد العينة أنهم يستخدمون الرقم الأخضر أثناء مختلف تنقلاتهم عبر شبكة الطرقات وهذا قد يكون للاستفسار عن حالة الطريق أو عن وقوع حادث، إضافة إلى التبليغ ومساعدة الأجهزة الأمنية، وهناك من رأى بأنّ الرقم الهاتفي الأخضر للأجهزة الأمنية هو مجاني ويمكنهم من الاتصال بمقرات الأمن مجانا في أي وقت وبالتالي يمكنهم من الإجابة عن استفسارهم وتحقيق مبتغاهم، زيادة على أنه يمكن الأجهزة الأمنية من كسب تعاونهم في التبليغ الوقائي لتوفير السلامة المرورية.

الشكل رقم (07) : الترويج لاستعمال الرقم الأخضر للأجهزة الأمنية في التبليغ الوقائي



يتضح من الشكل رقم (07) أنّ (67) من المبحوثين كانت إجاباتهم بأنّ الترويج الإعلامي كافي للرقم الأخضر للأجهزة الأمنية في وسط مستعملي الطريق، حيث يعد من أنجع السبل لنشر ثقافة مروية مبنية على حس وقائي يعتمد التبليغ كأسلوب له، في حين يرى (41) مبحوث من العينة أنّ الترويج الإعلامي لهذه الأداة غير كافي وينبغي تعريف مستعملي الطريق أكثر بالأهداف ومنهجية وطريقة المساهمة فيه للوصول إلى توفير السلامة المرورية وبالتالي الوقاية من الحوادث المرورية، ومن ثمّ الإحساس بالأمن المروري.

الشكل رقم (08): حضور الأجهزة الأمنية المختصة في الأمن المروري عبر وسائل الإعلام في الوسط المدرسي



يظهر الشكل رقم (08) أنّ (33) فرد من عينة البحث قد أجابوا بأنّ الحضور الأمني بأفراده في الوسط المدرسي عبر الإعلام هو كافي حيث أنه هناك من رأى بأنّ هذا الحضور يهدف إلى التربية المرورية في وسط الأبناء، فقط يستحق التركيز على هذه المنهجية والترويج لها أكثر نظرا للدور الهام للتربية المرورية في تهيئة النشء وانطلاقا من أنّ تهيئة الطفل مروريا يساهم في تكوينه سائقا مثاليا في المستقبل، ونظرا للسمعة الجيدة لرجل المرور لدى أطفالنا. في حين اعتبر الأغلبية من عينة البحث بنسبة مئوية حوالي (58.33%) أنّ الحضور غير كافي باعتبار أنّ غياب التربية المرورية لدى الأطفال واضح وهذا لغياب البرامج والمناهج اللازمة لذلك، ووسائل الإعلام تقدم لنا دائما عبر مختلف قنواتها حوادث مرور تحصد أرواح الأبرياء من الأطفال نتيجة لغياب ثقافة قطع واستعمال الطريق من طرفهم، أما البقية القليلة من أفراد العينة بنسبة حوالي (11.11%) فرأت بأنّ هذا الحضور هو منعدم تماما عبر وسائل الإعلام لغياب التربية المرورية تماما من المناهج وفي أوساط الأطفال وأنه خير دليل على ذلك انتشار الممهلات أمام المدارس وحضور الأولياء لمرافقة أبنائهم من وإلى مقاعد الدراسة، بل أنه هناك من قال بأنّ انتهاج التربية المرورية ضمن البرنامج الدراسي صدر في قانون المرور لسنة (1987) إلا أنه بقي حبرا على ورق وتطبيق هذا الإجراء هو جزئي وشكلي فقط.

- نتائج الدراسة: يتضح جليا لنا من خلال الدراسة ترسيخ صورة ذهنية واحدة لرجال الأمن لدى مستعملي الطريق مبنية على الحس الوقائي الذي يعتمد الخوف ومراقبة العون لهم. زيادة على هذا فإنّه توصلنا إلى مجموعة من النتائج نوردها فيما يأتي:

- ◆ مهمة حفظ الأمن عبر الطرقات هي مهمة نبيلة وتمثل حصانة وقائية، لكن هذه الحصانة لا يمكن لها أن تتحقق إذا كان المواطن الجزائري غير قادر على فهم الرسالة المطلوب إيصالها إليه.
- ◆ الثقافة المرورية ثقافة اجتماعية بحد ذاتها وهي سلوك حضاري ومطلب ضروري لتعليم الحقوق والواجبات، وألويات الالتزام بقانون المرور، وحق الطريق وحق المشاة، لذا يبرز فيها دور الأسرة والمدرسة وحتى المسجد.
- ◆ غياب أهم عوامل المخاطبة لنجاح الإعلام الأمني كالعومية والسهولة والبساطة لدى وسائل الإعلام الجزائرية في المجال الأمني المروري للوصول إلى كافة الشرائح.
- ◆ أهمية تقديم التوعية ونشر الثقافة المرورية كي تصبح قواعد وأنظمة المرور ثوابت راسخة في الذاكرة بما يضمن السلامة عبر الطرقات.
- ◆ بالرغم من إقامة العديد من الحملات التوعوية التي قدمت للمجتمع طوال العقود الماضية إلا أنها ما زالت عاجزة عن تحقيق النتائج المرجوة منها، ربما لكونها اجتهادات فردية لا ترتقي للعمل التوعوي المنظم وفق سياسة واضحة وطويلة الأجل أو لعدم تلاؤمها مع البيئة والعقلية الجزائرية.
- ◆ احترام القوانين والأنظمة المرورية من طرف مستعملي الطريق يشكل خوفا من الجانب الردعي للأجهزة الأمنية في كثير من الأحيان.
- ◆ تفاعل مستعملي الطريق مع وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية في الميدان المروري لا بأس به فقط ينقصه التأطير والتوجيه الصحيح.
- ◆ المساهمة في ترسيخ الثقافة المرورية تشمل العديد من الأطراف كالمدرسة والأسرة والإعلام العام وبشقه الأمني أيضا عنصر فاعل في مشاركة جميع أطراف هذه المهمة التحسيسية والتوعوية.

♦ الأجهزة الأمنية لها سمعة حسنة وسط مستعملي الطريق ووجودهم يحسهم بالأمان وفي نفس الوقت يشعروهم بكبح تصرفاتهم وهذا قد يكون راجع لقساوة القوانين الموجودة.

♦ إنّ الأمر يحتاج إلى تغيير بعض السلوكيات والقناعات والاعتقادات الخاطئة وهذا لن يتم من خلال تطبيق المخالفات المرورية من طرف الأجهزة الأمنية بل من خلال حملة إعلامية مرورية طويلة المدى تشارك بها كافة الأطراف للتوعية المرورية الشاملة التي تشمل كافة الجوانب التي ترتبط بسلامة السائق من خلال وسائل الإعلام المتعدد، ومن هنا يأتي الدور على الجانب الوقائي للجميع في ميدان تعزيز أمن الطرقات بما فيه الإعلام الأمني.

- **خاتمة:** لا يختلف اثنان على أنّ الدور الذي تضطلع به الأجهزة الأمنية دور حيوي ومهم من أجل ضمان الأمن للوطن والمواطن على حد سواء، وإذا كان البعض يرى بأنّ تطبيق النظام وزيادة مراقبة الحركة المرورية ونشر أجهزة مراقبة السرعة هو كبح للحركة المرورية في حد ذاتها، فإنّه بالعكس يعتبر تحقيقاً للمزيد من السلامة المرورية للجميع وتأميناً للمزيد من الإجراءات الوقائية الرادعة لنفس السائق وكبح تهورها وتجاوزها للضوابط ولإجراءات الحماية لها، فالسائق الذي يشعر بأنّ هناك دركيا أو شرطيا يبقى في جميع الظروف ساهراً على التواجد من أجل توفير الحماية له يجعله يحس بالطمأنينة على مسار الطريق الذي يسلكه والذي يستعمله يوميا، وهو الغاية الذي تسعى إليه أجهزة أمن الطرقات.

إنّ تواجد أعوان المرور وخطط توفير السلامة المرورية عبر وسائل الإعلام وعبر الطرقات يُعد في حد ذاته عملاً وقائياً توعياً قبل ما يكون ردعياً، باعتبار أنّ مهمة أمن الطرقات هي مهمة وقائية من حوادث المرور وعملها يسبق المهمة الردعية، وهذا ما ينبغي على المعالجة الإعلامية أن تعتمد عليه أساساً من

أجل نشر الثقافة المرورية الهادفة للوقاية من حوادث المرور وتعزيز السلامة المرورية.

- **اقتراحات الدراسة:** من خلال الدراسة يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات تدرج البعض منها ضمن الآفاق المستقبلية للإعلام الأمني في سبيل نشر ثقافة مرورية مبنية على سلوك حضاري لمجتمع جزائري ذو هوية جزائرية حيث يمكن حصر هذه الاقتراحات في النقاط الآتية:

♦ **الثقافة المرورية ثقافة اجتماعية** بحد ذاتها وهي سلوك حضاري ومطلب ضروري لتعليم الحقوق والواجبات، وأولويات الالتزام بقانون المرور، وحق الطريق والمشاة، لذا يبرز فيها دور الأسرة والمدرسة ولما لا دور المسجد لما له من فضل في غرس المفاهيم الصالحة وتنمية الوعي المروري، والتنبيه إلى المخاطر الناتجة عن عدم التقيد بالأنظمة والقوانين المرورية، والتي قد تصل إلى حد الوفاة.

♦ **يعد المسجد أكثر الأماكن مناسبة** لتطرح فيه قضية صيانة أرواح الناس فيمكن للإمام التنويه بجهود الأجهزة الأمنية لتوفير السلامة المرورية، وكذا التذكير بالأخطار والإحصائيات التي تسببها حوادث المرور وبالمخالفات المرتكبة، مع الاستشهاد بجسامة ذنب الذي يتهور في الطريق أو يخالف النظام والقانون بالآية القرآنية في قوله تعالى **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا** إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {البقرة:195}، واستغلال مختلف القنوات الإعلامية للترويج لمثل هذه الأفكار نظرا لما للإمام ورجل الدين من مكان في وسط الجماهير.

♦ **بناء قنوات على أسس متينة وفاعلة** للتواصل مع شرائح المجتمع الجزائري حتى تستطيع الجهات المعنية بالسلامة المرورية ومن بينها الأجهزة الأمنية التواصل مع الجماهير من خلال تقديم الخدمة المعلوماتية المطلوبة.

♦ يعتقد الكثير من المختصين أنّ الجزائريين واعين بما يكفي بأهمية الأمن في حياتهم اليومية خاصة بعد مرحلة العشرية السوداء التي عرفتها البلاد إلا أنّ إقناعهم بأهمية الأمن المروري والتدابير الوقائية للحد من حوادث المرور يبقى ناقصاً، لذا وجب على الإعلام تبصيرهم وتوعيتهم بسبل التعاون مع الأجهزة الأمنية من أجل مكافحة ظاهرة "إرهاب الطرقات" وهذا بتحديد مسارات التعاون وأبعاد رسالة رجال الأمن.

♦ التكوين الأمني للإعلامي المتخصص في الإعلام الأمني لبناء رأي عام متعاون ولتغيير النظرة السلبية اتجاه رجل الأمن المخيف نفسية مستعمل الطريق والكابح لحرياتها بصرامته وتطبيقه للقوانين الردعية، عن طريق إبراز رسالته ودوره في توطيد دعائم التآخي وتوفير عوامل السلامة المرورية.

♦ استعمال التقنيات الحديثة والتركيز على الإعلام الحديث لنشر قواعد السلامة عبر الطرقات وتعريف الجماهير بالأنظمة والتعليمات الجديدة على الساحة المرورية والتخلي عن الطرق التقليدية في المجال التي لم يعد لها تأثير، والمساهمة في تنوير الرأي العام بمختلف مجهودات ومناهج الأجهزة الأمنية المختصة بالتعاون مع الهيئات التربوية والمستشفيات وحتى الجمعيات والمؤتمرات لترسيخ ثقافة مرورية تنمي الأجيال.

♦ وجوب التكامل والتنسيق بين وسائل الإعلام والأجهزة الأمنية حتى تتضافر جهود القضاء على إرهاب الطرقات وحتى لا يهدم بعضها ما يبنيه الآخر.

♦ العمل على إيجاد بدائل أخرى لنشر الثقافة المرورية تكون مرتبطة بتراث الجزائر وهويتها مع الاعتماد على مناهج تربوية خاصة بالأطفال واستعمال المسارح ودور السينما في ذلك وتأكيد إدماج وسائل الإعلام الحديث ورجال أمن المرور فيها.

♦ الانطلاق من التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب كمرجع بالنسبة للإعلام الأمني وإسقاط بعض عوامل نجاحها على جهود توفير الأمن في الطرقات لتقليل من حوادث المرور باعتباره أصبح يعرف هو الآخر باسم "إرهاب الطرقات".

♦ تقديم رسالة إعلامية أمنية مساندة ومحققة لرسالة الأجهزة الأمنية في مجال توفير الأمن المروري مع التصدي لظاهرة الشائعات وخاصة الخارجية منها.

♦ خصوصية مستعمل الطريق الجزائري تتطلب رسالة إعلامية أمنية مواكبة له وليس للأشكال المعاصرة المستوردة المتعلقة بالمجالات القانونية والتقنية المحاربة للجنوح والإجرام المروري دون نسيان الخصوصية الشخصية له خاصة مع تزايد الاهتمام الجماهيري بحقوق الإنسان الأمر الذي يجعل دور الرسالة الإعلامية الأمنية مهماً.

♦ تشديد وعصرنة القوانين والآليات والطرق الردعية لمكافحة الجنوح المروري وكبح ارتكاب المخالفات عبر الطرقات والترويج لها والمساهمة في إيصالها إعلامياً لتنمية الحس الوقائي بالتأثير على الطبيعة النفسية لمستعملي الطريق من مبدأ أنّ الترويج للجانب الردعي في أمن الطرقات هو أسلوب من أساليب العمل التوعوي الوقائي.

♦ الاقتداء بتجارب الدول الأوروبية التي تغلبت على مشاكل حوادث المرور من خلال تغيير القوانين وتشديد العقوبات ومتابعة المخالفين حتى يتسنى للأجهزة الأمنية العمل بأرحية مع زرع الثقافة المرورية في الأجيال منذ الصغر حتى الوصول إلى شعب مثقف مروريا يلتزم بأبناؤه بالقوانين.

♦ تحمل الإعلام مسؤولياته كاملة في إيصال المفهوم المروري الصحيح للسلامة وجهود الأجهزة الأمنية في توفير الأمن عبر الطرقات، وذلك من خلال

تفعيل وسائله الحديثة ومواقع التواصل الإلكتروني في ربط الأجهزة الأمنية مع مختلف شرائح المجتمع.

قائمة المراجع:

1. الجحني، علي بن فايز (2000). الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة. المملكة العربية السعودية: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
2. الحوشان، بركة بن زامل (2005). العمل الإعلامي الأمني-المشكلات والحلول-. المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
3. الدليمي، سامي أحمد عباس (2013). ممارسات دائرة المرور للحد من مخاطر الطرق وسبل معالجتها. مجلة الدنانير، العدد 03.
4. الغامدي، محمد بن سعيد والغامدي، سعيد بن فالح (2006). الثقافة المرورية وعلاقتها بحوادث السير. المملكة العربية السعودية: مركز النشر العلمي.
5. الموقع الإلكتروني للموسوعة الحرة ويكيبيديا.
6. زرواتي، رشيد (2002). تدريبات على البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. الجزائر: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
7. عسيري، عبد الرحمان بن محمد (2000). الأمن العربي-المقومات والمعوقات-. المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
8. مؤسسة بيرتي. (2010). قانون المرور في ضوء الممارسة القضائية. الجزائر.
9. ميرزا، جاسم خليل (2006). الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق. مصر: مركز الكتاب للنشر.